

غبطة البطريرك يبارك أبناء شبيبة رعايا البطريركية

أقيمت صباح يوم الجمعة الموافق 16 تموز 2021 خدمة القديس الإلهي في كنيسة تجلي الرب في مدينة رام الله احتفالاً بتذكار القديس ياكينثوس والقديس أناتوليوس بطريرك القسطنطينية. أقام الخدمة قدس الأب بولس عليم من بيت جالا و قدس الأب جوارجيوس زكمان من بيت لحم وحضر الخدمة 140 شاباً وشابةً من شبيبة رعايا البطريركية من المدينة المقدسة، بيت لحم، رام الله، الطيبة، بيت جالا وبيت ساحور.

شرّف الخدمة بحضوره غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث رافقه سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني أريسترخوس، سيادة متروبوليت إلينوبوليس يواكيم، قدس الأب عيسى مصلح والمتقدم في الشمامسة الأب ماركوس. غبطة البيرك بارك أبناء الشبيبة الذين تناولوا خلال القداس الإلهي الأسرار الطاهرة، ورتلت الجوقة البيزنطية لشبيبة كنيسة رام الله.

بعد القداس الإلهي القى الأب عيسى مصلح كلمة غبطة البطريرك باللغة العربية، ثم قدم غبطة البطريرك لكل شاب وشابة أيقونة للبركة:

يقول صاحب المزمور " هُوَ ذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ
يَسْكُنَ الْإِخْوَةَ مَعًا " (مزمور 133:1)

أبناء ونا الشباب والشابات المحبوبون بالرب

إن حضورنا معكم اليوم في هذا الإجتماع الأخوي في ملتقى الشبيبة لرعايا الروم الأرثوذكس يحثنا أن نهتف مع المزمور: " هُوَ ذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةَ مَعًا " بإتفاقٍ بإسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، لأن الرب قال " لَأَزْهَهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِإِسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ " (متى 18:20).

حقاً أيها الأحبة ، إن هذا الملتقى المبارك يصير باسم مخلصنا يسوع المسيح وكنيسته التي هي جسده وهُوَ أي المسيح رأسُ الجَسَدِ: الكَنِيْسَةِ. (كولوسي 1:18)، كما يكرز القديس بولس، والكنيسة هي كالذجاجة التي "تجمع فراخها تحت جناحها" (متى

إن اجتماعكم له أهمية خاصة لأعضاء الكنيسة المؤمنين وهذا لأن التحديات وعلامات الأزمنة هي كثيرة جداً . فالصعوبات المناخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبالأخص الصحية.

إن هذه الخبرة، خبرة الإضطراب في العالم وعدم الإستقرار قد عاشها الأنبياء والرسل إلقديسون لأن المسيح قد سبق وقال لهم: " تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَيَّ أُمَّةٌ وَمَمْلَكَةٌ عَلَيَّ وَمَمْلَكَةٌ عَلَيَّ وَمَمْلَكَةٌ عَلَيَّ وَتَكُونُ زَلَزَلٌ عَظِيمَةٌ فِي أَمَاكِينِ، وَمَجَاعَاتٌ وَأُوبِيَّةٌ، وَتَكُونُ مَخَاوِفٌ وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنْ السَّمَاءِ " (لوقا 11:21-10).

وأما فيما يخص الإيمان المسيحي القويم والتعليم الصحيح فإن القديس بولس الرسول يوصي تلميذه تيموثاوس قائلاً: لِأَنَّ سَيِّدَكَ وَنُورَكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ سَبَبٌ شَهَوَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحْكَمَةً مَسَامِعُهُمْ فَيَصْرَفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَنْدَحِرُونَ إِلَيْهِ الْخُرَافَاتِ.

نحن أيها الأبناء الأحباء الذين ننتمي إلى الكنيسة المحلية كنيسة أورشليم أم الكنائس ، نفتخر في الرب بأن كنيستنا المقدسة الأورشليمية مؤسسة على دماء مخلصنا المسيح على الصليب، وبدايتها الرسولية على يد القديس يعقوب أخو الرب أول رؤساء أساقفة الكنيسة الواحدة المقدسة الرسولية.

علاوة على ذلك فقد أوضحنا الكنيسة كهنة وشعباً ، نحن الذين يعيشون في هذه الأرض المقدسة خداماً صادقين لشهادتها، ونعني بها المزارات والأماكن المقدسة التي تشهد على ميلاد وآلام وصلب ودفن المسيح لمدة ثلاثة أيام وقيامته من بين الأموات، وبالأخص فنحن شهود على عمل التدبير الخلاصي.

إننا نمجد ونشكر ربنا وإلهنا لأنه منحنا كنيسة مقدسة هي كواحة للروح القدس تشرق على الأرض الجرداء التي لا ماء فيها وسط قوى هذا العالم الدهري. فالنور يشرق في هذه الواحة " لِيُضِيءَ عَلَيَّ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ " (لوقا 1:79). " نُورٌ قَدْ زُرِعَ لِلصِّدِّيقِ، وَفَرِحَ لِلْمُسْتَقِيمِ الْقَلْبِ " (مزمور 97:11) كما يقول المزمور.

لا نبالغ عندما نقول إن كنيسة اورشليم المقدسة هي كنيسة الإله المتجسد كلمة الله وأم الكنائس كما يقول القديس يوحنا الدمشقي، وهذا لأن الكنيسة قد أظهرت وأثبتت على مر العصور بأنها الميناء الآمن لنفوسنا وأجسادنا من جهة والميناء الآمن للإرث الثقافي وهويتنا الدينية الوطنية من جهة أخرى. والجدير بالذكر أنه تم الحفاظ على هذه الهوية الدينية الوطنية سليمة بدون غش على الرغم من تنوع المحن والتحديات من المعارضين، كما يقول المرنم: " لقد أذوا يا رب شعبك وأضروا بميراثك" (مز5:94). " رَكَبَتْ أَسَاسًا عَلَي رُؤُوسِنَا. دَخَلْنَا فِي الذَّارِ وَالْمَاءِ، ثُمَّ أُخْرِجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ." (مز12:66)

لذلك فنحن أيها الأبناء المحبوبون في الرب، علينا واجب مقدس هو الحفاظ على هذه الوديعة والتي هي إرثنا الثقافي وهويتنا الوطنية الدينية، سامعين دوماً لكلمات البار القديس يوحنا السلمي الذي يقول: "سيكون مشهداً مثيراً للشفقة لرؤية أولئك نجوا من بطن البحر، يفرقون في الميناء".

إن هذا العالم الحاضر الذي نعيش به، هو عالم العولمة والاضطراب وعالم الضلال وهذا لأن "الأيام شريرة" (أف 5:16). إن كنيسة المسيح وبطيركية الروم الأرثوذكسية الأورشليمية هي الموضع والمكان الأبرز للحماية ونقصد بالحماية أي خلاصنا، إذ أن الرب يسوع المسيح " وَلَاحَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ" (متى 10:28)

لأجل هذا، يحثنا القديس بولس الرسول من أجل تشجيعنا في الجهاد قائلاً: " أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. ابْتَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إبْلِيسَ فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيَسَّتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤُسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وِلَاةِ الْعَالَمِ عَلَي طُلُمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرَّسُوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ." (أف 6:10,12)

فها هو الوقت أيها الإخوة الأحباء أبنائنا المحبوبون بالرب لكي نعرف غنى وعمق مجد سر الكنيسة التي هي جسد المسيح والمسيح هو رأسها.

نعمة ربنا يسوع المسيح تكون معكم جميعاً

غبطة البطريرك شكر منظما اللقاء الرئيس الروحي في رام الله قدس
الأرشمندريت غلاكتيون و قدس الأب يعقوب على إهتمامهما الأبوي لعقد هذا
اللقاء .

مكتب السكرتارية العامة